

تفسير البحر المحيط

@ 502 @ ويعامل □ على عقد عوض . وقال عطاء : هو الذي لا يغطى في النائبات مع قومه .
وقيل : البخيل . وقال ابن قتيبة : أرض كنود : لا تنبت شيئاً . والظاهر عود الضمير في {
وَأَزَّهٌ } على ذلك { لَشَّهَيْدٌ } ، أي يشهد على كنوده ، ولا يقدر أن يجده لظهور أمره
، وقاله الحسن ومحمد بن كعب . وقال ابن عباس وقتادة : هو عائد على □ تعالى ، أي ورثه
شاهد عليه ، وهو على سبيل الوعيد . وقال التبريزي : هو عائد على □ تعالى ، ورثه شاهد
عليه هو الأصح ، لأن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورين ، ويكون ذلك كالوعيد والزجر عن
المعاصي ، انتهى . ولا يترجح بالقرب إلا إذا تساوى من حيث المعنى . والإنسان هنا هو
المحدث عنه والمسند إليه الكنود . وأيضاً فتناسق الضمائر لواحد مع صحة المعنى أولى من
جعلهما لمختلفين ، ولا سيما إذا توسط الضمير بين ضميرين عائدين على واحد . { وَأَزَّهٌ }
{ : أي وإن الإنسان ، { لِحُبِّ الْخَيْرِ } : أي المال ، ، لشديد } : أي قوي في حبه .
وقيل : لبخيل بالمال ضابط له ، ويقال للبخيل : شديد ومتشدد . وقال طرفة : % (أرى
الموت يعتام الكرام ويصطفي % .
عقيلة مال الفاحش المتشدد .
%) .

وقال قتادة : الخير من حيث وقع في القرآن هو المال . قال ابن عطية : ويحتمل أن يراد
هذا الخير الدنيوي من مال وصحة وجاءه عند الملوك ونحوه ، لأن الكفار والجهال لا يعرفون
غير ذلك . فأما المحب في خير الآخرة فمدوح مرجوله الفور . وقال الفراء : نظم الآية أن
يقال : وإنه لشديد الحب للخير . فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف من آخره ذكر الحب لأنه
قد جرى ذكره ، ولرءوس الآي كقوله تعالى : { * } : أي قوي في حبه . وقيل : لبخيل بالمال
ضابط له ، ويقال للبخيل : شديد ومتشدد . وقال طرفة : % (أرى الموت يعتام الكرام
ويصطفي % .
عقيلة مال الفاحش المتشدد .
%) .

وقال قتادة : الخير من حيث وقع في القرآن هو المال . قال ابن عطية : ويحتمل أن يراد
هذا الخير الدنيوي من مال وصحة وجاءه عند الملوك ونحوه ، لأن الكفار والجهال لا يعرفون

غير ذلك . فأما المحب في خير الآخرة فمدوح مرجوله الفور . وقال الفراء : نظم الآية أن يقال : وإنه لشديد الحب للخير . فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف من آخره ذكر الحب لأنه قد جرى ذكره ، ولرءوس الآي كقوله تعالى : { فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ } ، والعصوف : للريح لأيام ، كأنه قال : في يوم عاصف الريح ، انتهى . وقال غيره ما معناه : لأنه ليس أصله ذلك التركيب ، بل اللام في { لِحُبِّ } لام العلة ، أي وإنه لأجل حب المال لبخيل : أو وإنه لحب المال وإيثاره قوي مطيق ، وهو لحب عبادة □ وشكر نعمه ضعيف متفاعس . تقول : هو شديد لهذا الأمر وقوي له إذا كان مطيقاً له ضابطاً . قال الزمخشري : أو أراد : وإنه لحب الخيرات غير هش منبسط ، ولكنه شديد منقبض . .

{ أَفَلَا يَعْلَمُ } : توقيف إلى ما يؤول إليه الإنسان ، ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في الطرف ، أي أفلا يعلم ما له ؟ { إِذَا يُعْذِرَ } ، وقال الحوفي : إذا ظرف مضاف إلى بعثر والعامل فيه يعلم . انتهى ، وليس بمتضح لأن المعنى : أفلا يعلم الآن ؟ وقرأ الجمهور : بعثر بالعين مبنياً للمفعول . وقرأ عبد □ : بالحاء . وقرأ الأسود بن زيد : بحث . وقرأ نصر بن عاصم : بكثر على بنائه للفاعل . وقرأ ابن يعمر ونصر بن عاصم ومحمد بن أبي سعدان : وحصل مبنياً للفاعل ؛ والجمهور : مبنياً للمفعول . وقرأ ابن يعمر أيضاً ونصر بن عاصم أيضاً : وحصل مبنياً للفاعل خفيف الصاد ، والمعنى جمع ما في المصحف ، أي أظهر محصلاً مجموعاً . وقيل : ميز وكشف ليقع الجزاء عليه . وقرأ الجمهور : { ءانِ * بِهِمْ } يَوْمَئِذٍ لِّخَيْرٍ } باللام : هو استئناف إخبار ، والعامل في { بِهِمْ } ، وفي { يَوْمَئِذٍ لِّخَيْرٍ } ، وهو تعالى خير دائماً لكنه ضمن خير معنى مجاز لهم في ذلك اليوم . وقرأ أبو السمال والحجاج : بفتح الهمزة وإسقاط اللام . ويظهر في هذه القراءة تسلط يعلم على إن ، لكنه لا يمكن إعمال خير في إذا لكونه في صلة أن المصدرية ، لكنه لا يمكن أن يقدر له عامل فيه من معنى الكلام ، فإنه قال : يجزيهم إذا بعثر ، وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون يعلم معلقه عن العمل في قراءة الجمهور ، وسدت مسد المعمول في إن ، وفي خبرها اللام ظاهر ، إذ هي في موضع نصب بيعلم . وإذا العامل فيها من معنى مضمون الجملة تقديره : كما قلنا يجزيهم إذا بعثر . .